

المحور الأول: مدخل إلى علم النفس الشخصية

المحاضرة الأولى : ماهية الشخصية

تمهيد:

قديمًا كان الأشخاص يميزون من خلال أجسامهم وتقاسيم وجوههم وحركاتهم، وكان الشخص يعتبر منافقًا أو ذكيًا، عاطفيا أو خجولا وذلك فقط من خلال الشكل الخارجي أو المظهر الجسمي وهذا ما عرف بالفراسة، ثم من جهة أخرى . اعتمد ليس بالزمن البعيد على دراسة حركة المخ على الورق عن طريق حركة اليد وذلك ما سمي بعلم دراسة خط اليد أو الجرافولوجيا Graphologie هذه التقنية أصبحت الآن كتقنية مساعدة في الكشف أو فحص الشخصية وتحديد سماتها، كما استخدمت حركة اليدين والإيماءات وتعابير الوجه لمعرفة الشخص والحكم على سلوكه (كإخراج اللسان أو رفع الحواجب، هز الكتف، إبراز العينين) هذه الطريقة تختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات.

ولما كانت الأحكام تختلف باختلاف ثقافة المجتمع وما يتبعها من معايير وجب تخصيص مجال معين لدراسة الشخصية وتحديد الفروق الفردية بين الأشخاص بطريقة موضوعية، لهذا وجد فرع خاص يعرف بعلم نفس الشخصية psychologie de la personnalité وهو احد فروع علم النفس، اول من تحدث عن علم النفس الشخصية هو ألبورت Allport (1937) ثم كاتل Cattell (1950).

يهتم هذا الفرع بدراسة جميع جوانب الشخصية الجسمية والنفسية، الاجتماعية والمعرفية الفيزيولوجية، هو يدرس الشخصية كما ندرسها في دراسة الحالة إضافة إلى البحث ووضع النظريات، كما يبحث في تقييم الشخصية السوية واللاسوية، نموها، بناؤها، وكذلك قياسها.

تعريف الشخصية:

لغويًا:

- فيما يخص المصطلح فإن علم الاشتقاق لكلمة **personnalité** يشير إلى أصلها الذي يعود إلى كلمة **persona** وهي كلمة لاتينية تعني القناع الذي يرتديه الممثل في المسرح بحيث يستخدم القناع من أجل لبس شخصية أو دور معين. (هذا باللغة الأجنبية)

- أما باللغة العربية فكلمة شخصية مشتقة من الفعل شَخَّصَ، فنقول شَخَّصَ الطبيبُ المريضَ: أي حدّد أوصافه، وشَخَّصَ الشَّيْءَ: عَيَّنَه وميَّزَه، حدّده وتعرّف عليه، شَخَّصَ المشكلةَ: حدّد أبعادها، أحاط بها (قاموس المعاني). وهي كلها تؤدي معنى الصفات التي تبين تظهر وتحدد وتعرف بالفرد أو نقول (الشخص).

استخدم هذا المصطلح لأول مرة سنة 1795 لكن ليس بمعناه الحديث فقد كانت الشخصية تدل على الفردية **l'individualité** أما استعمالها بالمعنى الحديث كان سنة 1895 .

اصطلاحاً أو علمياً:

- ليس من السهل إعطاء تعريف موحد وجامع ونهائي للشخصية وهذا راجع إلى اختلاف توجهات الباحثين، فكل يعرفها حسب طبيعة انتمائه واتجاهه النظري.
- الشخصية هي مجموعة من العادات السلوكية للفرد.
- الشخصية هي الاستعدادات الداخلية للفرد والعوامل الخارجية التي تتفاعل معها.
- الشخصية هي تكوين كلي معقد لا نستثني أي جانب من جوانب الشخصية فيه (جسمية ، عقلية، انفعالية، اجتماعية) هذا التكوين يجعل لكل فرد طابعه الخاص الذي يميزه عن غيره.
- الشخصية هي مجموع الأبنية النفسية للفرد بكل مقوماته، صراعاته، دوافعه وحاجاته.
- الشخصية حسب Allport (1937) هي التنظيم الديناميكي لمجموعة من الأبنية النفسجسمية التي تحدد تكيف الشخص الفريد مع محيطه.
- يضيف ايزنك Eysenck (1947) تعريفاً مشابهاً لتعريف البورت ، هي المجموع الكلي لأنماط السلوك للكائن البشري والذي يحدد بالوراثة والمحيط. ويرى بأنها التنظيم الثابت المستمر نسبياً لخلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه (الامارة، 2014، 16).
- بالنسبة لكاتل 1950 فيعرف الشخصية بأنها ما يسمح بالتنبؤ بما سوف يفعله شخص ما في وضعية معينة. وهو يرى أن الشخصية هي كل ما يتعلق بسلوك الفرد ما يظهر منها وما لا يظهر.

مصطلحات ذات علاقة بمفهوم الشخصية

المزاج: Temperament

يقصد بالمزاج كل المظاهر التي تعكس وتميز الطابع الانفعالي للفرد، وهي جبلية المنشأ (وراثية) وتتمثل في الطبيعة العصبية للفرد والتي تحدد مدى سرعة وشدة الاستجابة للاستثارة، ونوعية حالته المزاجية الثابتة نسبياً (هريدي، 2011، 157).

النمط: Type

هي مجمل ما يجعلنا نصنف فئة من الأشخاص على ضوء ما يشتركون فيه من خصائص أو سمات مشتركة (مكافحون، عدائيون، ...) (هريدي، 2011، 157).

الطبع: character

هناك من يطلق عليه مصطلح الخلق، ويقصد به تقييمنا لشخصية الفرد اعتماداً على أحكام خلقية (هريدي، 2011، 158). وتعني كلمة طبع العلامة أو البصمة المثبتة أو المحفورة على شيء ما. ويمكن معرفة الطبع بالاستناد إلى ما يصدر منه تصرفات خلال وقت مستمر.

السمة: Trait

هي طريقة الشخص في التفكير والشعور والتصرف في المواقف المتنوعة وفي الأوقات المختلفة. بعضها نولد به والبعض الآخر ينشأ من الوالدين والبيئة، الاقران والمعلمين والمجتمع (ميسراندينيو، الحربي، 2015، 31).

العادة: Habit

هي ممارسة سلوكية متكررة تنشأ عن سمة معينة كالنظافة، الانضباط (هريدي، 2011، 158).